تحية من القلب ولتدوي على مر الزمان لكل شهيد نال شهادته في ثورة حرية أو بظلم منوع من مظالم وظلمات وقهر وغدر الظالمين .

مصر مصرنا جميعا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

مقدمة :

عزيزي القارئ بعد أن تفضلت جريدة أخبار سوهاج المتألقة والساطعة سطوع الشمس في ضحاها في عالم الصحافة الحديثة في الخبر الصادق السباق وفي المقال الموضوع الهادف وفي التحقيق الواقعي الكاشف وما كان ذلك كله إلا بفضل توفيق الله للسيد الأستاذ / إسماعيل العوامي النابهة والنابغة المحترم والمعلن عن أي كلمة صادقة يراها ببصيرته النقية المثقفة وكذلك أيضًا بفضل السيد الأستاذ القدير / نهرو سكرتير التحرير والسكرتير الإعلامي الهمام المحترم للرأي من أي مصدر يكون طالما فيه الواقعية والصدق . قلت في السطر الأول تفضلت هذه الجريدة الغراء أخبار سوهاج بنشر مقالي حول رويتي في ثورة ٢٥ /١/ ٢٠١١ م وتاريخ مصر مع الرؤساء عبد الناصر ، والسادات الرئيس الذكي المستنير ومبارك المخدوع من بطانته الأشقياء الأذكياء اللصوص وقاسمهم ثم هو مبارك النهاية مخلوع من كل شعبه ومزج به في القيد الإجباري البغيض فشكرًا من أعماق قلبي لجريدتي المحبوبة أخبار سوهاج ، والشكر عليها أو لها قليل . رأيت أن أستكمل حديث الشجن والتأوه أسميه الآن الجزء الثاني أتكلم فيه بعون الله عن الأسباب الواضحة وخلفيتها التي أدت وحتمًا ستؤدي إلي قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وقد وضحت ببركة الله ومشيئته هي أسباب معلنة للجميع من ظلم وفساد طاش فيها ميزان الحرية التي هي حق أصيل للإنسان فما بالكم بإنسان الحضارات والكفاح وهو المصري الأصيل وهناك أسباب ضمنية مبهمة دافعة للثورة لا يدريها إلا محايد مراقب متقرس وهو مكلوم ثم أثلجت صدره الثورة ٢٠١١/١/٢٥م وأنوي بعد توفيق الله أن أسلم جريدتي المحبوبة أخبار سوهاج بعد أن يسمحوا مشكورين أن أسلمها جزء ثالث سأتحدث فيه عن بعض أو كل ما أراه من مخاطر وسلبيات ومعوقات والتفافات حول وضد ثورتنا المباركة يرعاها الله إلى أن تعيد لنا مصرنا الغالية التائهة الآن عن أبناءها والتائهون عنها أبنائها والمغرر بهم من جميع الاتجاهات والتي أفقدتهم مفاجأة الثورة بعض من حب الانتماء وعليه فلم يثبتوا كثيرًا هذا العام عام الثورة وأمواجها وصخورها ليروا أمهم تنزف دمًا

بدلاً من دموع ليطبطب كل واحد على خاطرها الحزين .

و عاش حسني مبارك ونجليه والسيدة الفاضلة باعتقاد و شعور راسخ وإحساس من ثم متبلد إلى الأبد عاشوا بذلك معتقدين بقوة خير وإخلاص ومنقذ وحيد وفريد للوطن الذي أحبوه من كل كيانهم ولا أقول كياناتهم فهم بذلك كيان واحد عاشوا مستيقنين تمامًا رأيهم هو لا غيرهم هبة الله سبحانه الكريم لمصر . قال كبيرهم لا أسمح بزعزعة الاستقرار وقال ما رجعة عن خصخصة العمعمة من عام للشعب كله إلى خاص وخاص جدًا جدًا وقال : أنه مع الرجل البسيط ولا أدري هو مع البسيط ضد من ؟! هل ضد جمال و علاء وعز والشريف وعزمي وسرور وبطرس والفقي ونظيف و شيخه الباهته والباقين الكثيرين ليكملوا عدد الخدم المخلصين و خدم الخدم والجميع أذكياء خبرة في الخداع والغش وصناعة الأغطية والأحجبة والستائر ونسوا أن للكون إله وأن لم يروه بقلوبهم بعد استحالة رؤيته بعيونهم و هي للصقور حداة نسوا أن للكون إله من أمام الأغطية والستائر ومن خلفها هو معهم وفي داخلهم : ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠] . وأن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ودعوة المظلوم المقدسة بربها والمرفوعة فوق كل مرفوع فوق السبع سموات عند العرش العظيم في عين صاحب العرش العظيم الملك المليك الحق القدير . والمظلومون كثيرون العامل المعروق العرقان فهو عمل كثيرًا وكثيرًا ووجد مفسه يلهس من اجل الحصول على ما يسد رمقه وسربه فأصبح نحيلاً زاهدًا يعيش في خواء ويسمع من الحين إلى الآخر الراعي يقول : أنا معه ويكذب ثم يصدق ثم يكذب ثم يصدق ويمني المواطن نفسه لعل ظروف الراعي ستزول إن شاء الله ويصبر ثم يصبر ثم يصبر .

والشباب الذي ذاق كل مر ليكمل تعليمه واستدان والده وجاع وطرق كل أبواب أهل الخير ليعلمه فلما أنهى بحمد الله تعليمه أملاً في عمل يسد رمقه ناهيك عن سد احتياجاته الأصلية وليمسح دمعة والده المجاهد فلا يجد إلاَّ إعلانًا هناك للتباهي والخداع عن وظيفة وبيراءة شديدة وأمل لم يحسبه خيبة يتقدم ويعاني من أوراق المعقدة مثل السيرة الذاتية والسيرة الذاتية هي أنه فقير يريد أن يعيش ثم يفاجئ البريء أن التعيينات قد تمت فترة وأصحابها استلموا أعمالهم متى وكيف؟ الله أعلم . والفلاح والمظلوم الفلاح تحت أزمة السماد المستحكمة وعدم انتظار المياه للري حتى هذه وارتفاع الأسعار للنفر المكدود وفي النهاية الأسعار العالية التي تذهب فروقها إلى أرصدة سيادة المسئول ولا يرجع فيها عن خصخصة ولا يسمح بزعزعة استقرارها .
الناس في مصر جميعا مظلومون إلا النخبة سدة الحكم وعماله وهم أقدر الناس على الاستفادة ولأن ذكاءهم حاد جدًا وألاعيبهم فاجرة ومتنوعة وذات طلاء كيف لا ولأنهم أهل نفاق جبلوا عليه أمام سيدهم الأقرب فالأقرب .
ولأنهم كذلك نجدهم قد حازوا على كل شيء من قبل قصور وفيلات فخمة لا دراية لي بفخامتها وأراضي طيبة شاسعة فاقت إقطاع ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م العظيمة ثم ما كل هذه الأرصدة والأرقام الخيالية ولا أدري أهو وهم عاش فيه الحاكم ثم الثلاثة شعب والروافد أم هو غرورًا تحول مع مرور الخمسة والثلاثين عامًا وما دعم أصحاب الأطماع والمصالح في

الخارج والداخل ومع أبواق الداعية الفعالة مع جبار القوي العزيز جهاز الأمن مع كل ذلك تحول الغرور عندهم إلى عقيدة راسخة لا تقهر كما قالت إسرائيل أنها لا تقهر فالغرور المأجج واحد في كل الأزمنة والأماكن والظروف مسكين السيد الرئيس صاحب الضربة الجوية الأولى هذا حق وحقه ومسكين السيد الرئيس الذي قال يومًا إنما أنا رجل بسيط ولكن قد إلى موقعي الأول مسكين السيد الرئيس الذي تربى على أرض وطنه مواطن صالح مع شعبه ومسكين السيد الرئيس لم يعي درس إبليس مع حواء في رواية سيدنا آدم ومسكين السيد الرئيس الذي كان يخطب واعظًا كل عام في مناسبة ليلة القدر ولا يعي مما كتبوه له شيئًا ومسكين السيد الرئيس أنقاد اللواء واللواءات خدم القصر . ماذا كانت النتيجة ؟ أزلوه وهزوه وسجنوه وأزالوا أي تاريخ كان يمكن أن يكون فمنهم لله فلقد كنا نحبه ونبراءة خالصة اعتبرناه امتدادًا لزعماء الشارع المخلصين ناصر والسادات فمنهم لله فهم جهلة نصابون أذكياء جشعون فهم أهل قمار ومغامرة وأهل نساء وأرصدة ومنه هو الله لأنه لم يفيق يومًا أو لم يريد ولأنه استعاض بحب مصر وقدر مصر ومصالح مصر بحب ولديه وقدر ولديه ومصالح ولديه والخدم فالذي لديه خدم مخلصون يكرمهم ولا يلتفت كثيرًا لظروفه مع شعبه أهم مخلصون حقًا له أم هو لؤماء ماكرون . لا أتشفى والله وهذا لم يكن يومًا أو ساعة طبعي ولكن لأنه ألم لفقد رئيس لمصر حيًا وسجينًا فقد كان يمكن أن يكون لمصر كما نادوه وألحوا في النداء أن يكون لكل مصر فأبى المغرور الغبي الأناني والتفت مع قلة قليلة هي قيادات حزب أسماهم السادات خطأ حزبًا وطنيًا ليكون كما مصطفى كامل الزعيم الوطني المخلص الذي شكل حزبه في القواعد وفي ظل ملك فاسد وحاشيته وفي ظل احتلال إنجليزي بارد وعنيد وعتيد ، وأبقاه حسني مبارك في نفس الاسم الحزب الوطني ولكنه كانت السادات فلسفة حكم وسيطرة أما حسني مبارك فكان اسم الحزب غطاء ومن تحته السرقات والمفاسد والشهوات ووأد شعب بأكمله . فكلا من البطل الجميل الرائع المثقف صاحب العبارات الرشيقة والمحاور المقنع والمطمئن السادات وكذلك حسني مبارك متمتعين بكم هائل من الأنانية على اختلاف من ناصر الشعب أو الشعب ناصر ولا أزيد لأنني أحب ناصر وأخشى أن تفلت مني عبارات غير محايدة على عكس طبعي المحايد تمامًا ولكن الشعب المصري هو من أقدر الشعوب على فهم الواقع والحقيقة فماذا كان حزب عبد الناصر كان الاتحاد الاشتراكي العربي هو اتحاد ووحدة واشتراك ومشاركة في الحقوق والواجبات عربي الأصل والمتجه فليس في حزبه وهو حرز الثورة والذي السادات جزء مهم فيها يفترض بالقرب أو من بعيد لشخصيته أو لأبنائه ليورثوا بل هو القائل لهم شأن لكم بالسياسية ولا تتركوا أصدقائكم فالوضع الذي أنتم فيه الآن وضع مؤقت فلم يدر بخلده أي فكر للتوريث وخصخصة العام عام الشعب لصالح النخبة المالكة والخدم المنتفعين فنظامه جهوري للجماهير وهم فيه سواء جمهورية خالص . هذا ولم أستطرد الآن

فعبد الناصر لا يسعه إلا تاريخ منصف طويل واسع الصفحات ناصع البياض ، وسيقول الآتي : (سفهاء متعصبون أو دهاء حاقدون أو مفكرون محترمون لهم رأيهم أو مضارون من ثورة عبد الناصر لأنهم انتفعوا من

ملك فاسد أو أجنبي محتل) . سيقولون : أن عبد الناصر لا ديمقراطية وأن عبد الناصر هزيمة ١٩٦٧ م وأن عبد الناصر حروب خارجية لا طائل لنا فيها . وأقول : محاولاً كما قلت من قبل إلاّ إنجاز وعدم الاستطراد لأن الموضوع ليس في عبد الناصر وليس في السادات وهم مخلصان للوطن ولكن في مبارك المخلص فقد لولاية الشقيقين والخدم المنتفعين . ماذا قالوا وماذا يقولوا وما سوف يقولوا السفهاء المتعصبون أو الدهاء الحاقدون المضرورن من ثورة عبد الناصر وأيضًا ماذا قال المحترمون أصحاب الرأي والذي نقدره ونجله ؟ دفعوا جميعًا بغرض أو بغير غرض بأن عبد الناصر لا يؤمن بالديمقراطية ولا يحكم بها والواقع أن عبد الناصر هو الوحيد من بين الثوار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الذي دافع عنها وأقرها وهي شهادة كانت من الرجل المهم في الثورة السادات عندما قال لأكثر من مرة في خطاباته الرسمية من أن الثوار بحثوا معًا وسيلة حكم شعب مصر الديمقراطي أو دكتاتوري فالجميع قرر الدكتاتورية إلا الزعيم تمسك بالديمقراطية رغم خطورة الموقف والظرف فأعداء الثورة في الداخل والخارج عتاولة ودهاء حاقدون قطعت الثورة من أجسادهم فهم منتفعون بطبعهم وقال عبد الناصر الزعيم ما نصه وعلى لسان كتاب كثيرون كفاني شعب مصر ما عانوه في السنوات الطويلة ثم ما هذا الشعب بكامله الذي خرج عن بكرة أبيه من كل شبر على أرض مصر يرفض تنحي الزعيم ويتمسك به لأنه أحبهم ولأنه عاش بينهم وحكمهم من بينهم فهو على عظمته هذه المدوية كان بسيطًا ينحاز للبسطاء حق وحقيقة وليس تمويه وخداع وكذب مثل ما بعد الكامب وحتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م وإذا كان ما فعله الشعب في خروجه رافضًا أن يترك الزعيم شعبه في أحلك الظروف إذا كان ما فعله الشعب هو لأن عبد الناصر في سدة الحكم وحوزته فهم يخشونه أو يتملقونه ومستحيل أن الشعب كله يكون كذلك من حيث المنطق ولكن إن نفرض ذلك فلماذا هذا الشعب يبكي بحرقة عند وفاة عبد الناصر الذي هو حين ذاك جسدًا لا حراك فيه لا يا سادة الصور والتسجيلات والكلمات والتعبيرات المتنوعة هي التاريخ الواقعي الصادق ذلك وهذه هي الحقيقة أن عبد الناصر مواطن زعيم وزعيم مواطن وعظيم بسيط وبسيط عظيم ولدته مصر وهي تأن ودخرته قليلاً من بين الشعب يجوع كما يجوعون ويشرب مياه غير آمنة مثلما يشربون يلبس الثوب البسيط كما يلبسون يئن معهم ويتوجع ويبكي معهم ويصرخ ويأمل معهم ولكنه حباه الله بسمات الزعماء المخلصين والوجاهة والأدب الجم والحياء الجميل والذكاء الحاد والثقافة التي استعجلت إليه والإصرار والعناد ضد الباطل فتولاه الله بالرعاية لعلمه أن مصر محتاجة له ليوم الخلاص والحرية . وليمكن لرجل عادي ليحارب الظلم والاستبداد بدون أن يكون مثل هذا الرجل لا يؤمن بالديمقراطية وبمعنى الحرية . ولكن هم فقط المستفيدون بترويج هذا المفهوم المغلوط الظالم وكان السادات نفسه أكثر الناس معرفة بعبد الناصر ولكنه ترك إعلامه وكتابة يشعرون لأنه كما أعتقد يريد له مكانًا في التاريخ بجوار عبد الناصر فالفسحة التاريخية بجوار عبد الناصر كانت ضيقة جدًا ومبارك وكما رأيناه حارب إعلامه بضراوة أشد وأوسع نطاقًا حارب عبد الناصر ولأن السادات يغير من عبد الناصر من وقت لآخر فذلك لغيرته على نفسه

ذاتها ولكنه مستنيرًا جدًا وسياسي كبير على عكس مبارك الضئيل سياسيًا الصغير تاريخيًا والذي أثبتت الأيام أنه ليس له شيء في التاريخ وياليته احتفظ بقيمة الضربة الجوية الأولى وأن هناك وللحق إنشاءات ولكن ليسرق منها ويستفيد الخدم والتابعون فالخسارة كانت أكثر من المكسب فهكذا أراد الخدم المدللون فمسكين السيد الرئيس كان إعلامه مصرًا على أن يبث مسلسل خامس الخلفاء الراشدين وهو لا يدري شيئًا وهكذا يبدو عن الخلفاء الراشدين ولا أولهم ولا خامسهم ولا حتى أي خليفة أو سلطان حاول أن يعدل ولكن هي عليه تطهير الحق بالتسويق للباطل فهي كلمة حق يريد بها باطل ، وإلا لماذا خرج شعب مصر كله كما خرج لعبد الناصر من قبل ولكنه الآن في ثورة عارمة في ٢٥ يناير ٢٠١١ م وبالدلائل الثورة هذه وإلا لم يبق غير ذلك لقدر الله من دلائلها الواضحة المعلنة والمدونة عب التاريخ لأن شعب مصر كله قد ظلم وقبر في عهد مبارك ما عدا فقط هؤلاء الخدم المنتفعون أصحاب موقعة الجمل وقتلة الشعب الطيب النبيل في التحرير وغيره من ربوع الوطن المكلوم والمغلوب . ومسكين السيد الرئيس فقد عزلوه من وقت بعيد عن الحكم وراحوا يحكمون بعبثية صبيانية شيطانية والخدم العجوز المنتفع يهلل ويمجد بذكاء وخبث شديد ولكن لماذا تركوه بعد أن عزلوه بوارورة الشرم أو أي قصر من القصور الكثيرة التي ملكوها أقصد التي اغتصبوها والأموال ؟ أعتقد أن ذلك لا لشيء إلا لأن الطبخة لها أن توضع عليها الأغطية حتي تستوي جيدًا ثم تقسم الغنائم والتوريث ولا أدري أية غنيمة من الوطن باقية إلا على اعتبار أن مصر سوف ترزق حتمًا فكيف يمكن أن يسمحوا للشعب العدو أن يرزق برزق الله . ما فيما يقوله المتعصبون ضد عبد الناصر والذين أخذت منهم الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م لصالح السواد الأعظم للشعب المصري وما يقوله أيضًا مفكرون حياديون احترمهم أو مغرضون عن نكسة ١٩٦٧ م وكان عبد الناصر لم يفعل منذ ولادته إلا هذه النكسة أو هي الهزيمة حتى كأنه لم يحارب في فلسطين سنة ١٩٤٨م ولم يحاصر في الفولوجا ولم يخرج من سبه وكتيبته بين الأسر والحصار بذكاء وحسن تدبير وبفدائية عظيمة وكان عبد الناصر لم يدير بلقب المؤمن المخلص ثورة من أعظم ثورات التاريخ كانت في ظروف شديدة التعقيد على مستوى وطنه وعلى مستوى الدولة واستشرى الفساد في الداخل وحتى مداه وبعد مداه وبعد أن ردخ السياسيون قادة الوطن بزل لإذلال لمراد الملك وحاشيته والمراد من قبل ومن بعد بريطانية العظمة أن ذاك فدبر ثورة مجيدة أطاحت بكل أعداء الوطن ومزقتهم إربًا إربًا والعظمة والعبقرية بأنها كانت ثورة بيضاء لم تراق فيها قطرة دم واحدة كل ما فعلته كان بعبقرية وذكاء وسماحة عالية فقد أخذت من أعداء الوطن كل حق للشعب المكافح البسيط وحجمتهم وجنبتهم بعيدًا عن طريق شعب طيب ومسالم مظلوم ومكافح وبعيدًا عن طريق طليعة الشعب من أبنائه الضباط الأحرار المخلصين وكان عبد الناصر على رأس ومقدمة هؤلاء الأحرار المخلصين إذا عبد الناصر وحقًا هو زعيم الزعماء السيد عمر مكرم والذي لم يكمل والزعماء مصطفى كامل ومحمد فريد وأحمد عرابي وسعد زغلول وأيضًا مصطفى النحاس ولقد حقق عبد الناصر ما يستطيعوا حقيقة من الاستقلال لمصر وطد الملك وحاشيته الفاسدة وأزال من على رأس مصر

متوارث غير منتمي لمصر تراب وأصل جاء في ظروف مرت على مصر ليناهض أوربا ولكن لصالح سلطان في اسطنبول .

وكأن عبد الناصر لم يبني ويبني ولم يأخذ لنفسه ولأهله شيئًا قط وذلك بشهادة الجميع أحبابه وخصومه على السواء . كأنه لم يشيد السد التاريخي العالي عند بوابة أسوان من الجنوب كان ويكون سيكون حصن أمان لمصر في الزراعة أفقيًا ورأسيًا ولا إدارة قلاع صناعية عملاقة بناها الزعيم وفي ظل ظروف صعبة لمصر فلا موارد ولا مناخ سياسي يسمح إلا عزم وإدارة الزعيم ومعه شعبه الوطني الصبور . وكان عبد الناصر لم يؤمم شركة قناة السويس فأعاد الحق لأهله وبنى وطنه بعد أن اغتصبها المستمر الأجنبي الغاشم عشرات السنين وكان تأميم قناة السويس العمل البطولي الأكبر وكل أعمال عبد الناصر كبيرة وكان تأميم القناة عمل بطولي فريد إذا ما لاحظنا خطورة الموقف المحلي والقومي العربي والتأزم الدولي المؤجج بالسلاح الفتاك .

وكان معركة ١٩٥٦م وانتصر شعب عبد الناصر وبينهم شعب لا سلاح معه لديه إلا الإرادة وحب الفداء شعب لا مال لديه حين ذاك إلا التصميم والصبر وصيحة الله أكبر الله اكبر فوق كيد المعتدي والتي أطلقها عبد الناصر فوق منبر الأزهر الشريف ومن خلفه النخبة ومن ثم الشعب الأصل كله ودحر العدو وعاد إلى بلاده خاسئًا وأممت قناة السويس وتدفق الماء وانطلق قطار الاقتصاد قويًا وفعالاً وبني السد العالي وبنيت مصر الحديثة على قواعد من العدالة الاجتماعية والاشتراكية الشعبية في كل مصر . أما ما طبع في قلوب إقطاعي وبشوات ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ م من حقد وضغينة وسموم صبت على عبد الناصر وثورته وذلك ما كان إلا بسبب أخذه شعبه منهم التي اعتصبوها بتسهيلات العرش لهم وسكوت المحتل نظير بيعهم إياه وطنهم شعب وأرض وإرادة وتاريخ . نقول الآن باطمئنان وثقة كبيرة من حدث اليوم المبهج العظيم في ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م نقول متسائلين هل لو أن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م مجلس الأعلى للقوات المسلحة والشعب قائد لها بالكامل وقيادة سياسية وشعبية برلمانية منتخبة إن شاء الله لأننا نحن في شهر نوفمبر ٢٠١١م هل لو أن هذه الثورة نجحت إن شاء الله من أن تسترد الأموال والممتلكات المغتصبة والمهربة من شعب مصر هل لا يريد كل شعب مصر المظلوم والمكلوم أيضًا استرداد كل ذلك من مغتصبيه النظام الفاسد الظالم الغاشم السابق ؟ بالتأكيد كل فرد من هذا الشعب يريد إرجاع حقه حتى وإن تحلى بصبره الجميل بعيدًا عن الفتن والدسائس المغرضة وغرضها هو تدمير مصر الثورة ومصر الأحرار فلماذا ننكر على الزعيم عبد الناصر بعد ثورته ٢٣ يوليو ١٩٥٢م فعل ذلك ؟ ولكنه فعله بقوة وبقدرة وبشفافية حكى وسيحكي عنها التاريخ دومًا .
ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا إن كان لا يدري عما يحدث حوله وهو الحاكم لأنه انفصل عقلا وحسًا عن الواقع المصري المنهار ولا أقول المتصدع ولم يكن لبقائه على قمة السلطة في مصر إلا كخيال المأته هكذا أرادوه الخدم اللصوص الأذكياء دوره فقط كان ليسلم عرش مصر العظيمة للصغير والقليل سياسيًا وعلميًا وثقافيًا ، ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا

إن كان يعلم جيدًا حاله ويراهن على انتصار أمنه وأموال اقترفوها ويراهن على أن أحمد عز وصفوت شريفه وعزمي وسرور وبقية الخدم متلبدي الحس موتى الضمير الأذكياء تدبير . ومسكين السيد الرئيس مبارك سابقًا حال علمه بالحالة ولم يذكر يومًا وقوفه أمام من لم يخدع ومن يضار لا يغلب ومن لا ينسب ومن لا يظلم مصر أبدًا الله العزيز الجبار فهو الذي لا يقهر بذكاء تدبير وبمكر ماكرين وبمال قارون من الذين خلقهم فالله يمكر وهو خير الماكرين وكان قد خسف بقارون وماله الأرض وهو محيط بالفاسدين الأقوياء فهو مسكين على أي حال مغيب كان أو شاهدًا أو مستغنف ومصيره إلى الزوال الحتمي القريب وزواله من سجل التاريخ أيضًا وإن كذبوا في حاضرًا فسرعان ما ينهض التاريخ ويكتب الحق والحقيقة بعد حين ولأن التاريخلا يصمد فيها إلى البقاء إلا من ثبته صدقه وواقعه . ونعود قليلاً إلى ما قاله المتعصبون والخاسرون وأصحاب الرأي معهم من أن عبد الناصر قاد مصر إلى حرب خاسرة فادحة في ٥ يونيو ١٩٦٧ م هذا صيح هي حرب قاسمة هالكة مدمرة بلا شك ولكن لماذا يجعلون مع عبد الناصر بغرض شيء أنه المسئول الوحيد مع أنه إلا ما هو قائد حرب خاسرة قائد سياسي فمن ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م وهي أصل المعارك وسببها وأعظمها في التاريخ هي حرب ضد الغرب بقيادة المملكة المتحدة حينذاك وضد فساد مستشري قوي مؤجج في الداخل من عرش مدعوم وموروث منذ أكثر من ثلاثة أرباع قرن . ثم من قاد معارك التحدي والصمود للاستقلال الاقتصادي والسياسي والوطني وعزمه الذي
لا يلين في بناء السد العالي مقوم الاقتصاد الزراعي والصناعي والأصلي والأصيل ضد رغبات مجموعة ومقومات عنيدة ضاربة من الغرب الذي لا يريد بقاء وبالتالي لثورة في ٢٣يوليو١٩٥٢م ثم قاد حرب ١٩٥٦م الضارية ضد ثلاثة دول أقوياء عسكريًا واقتصاديًا وإعلاميًا ومخابراتيً إنجلترا وفرنسا وإسرائيل وبدعم سياسي أمريكي وانتصر رغم الظروف بإيمانه وإيمان شعبه بالوطن والحرية والعزيمة والكرامة وكان الله معه الله أكبر . وإن لم يكف لهؤلاء الكارهين الحاقدين القادحين المغرضين أقول لهم لماذا هزم جنود الحق بقيادة خير الناس وأفضل البشر والمسلمين محمد رسول الله في معركة أحد ؟ هل لأن القائد ضعيف متخاذل مقصر فاشل ظالم فاسد متخبط ؟ حاشا الله أن يكون رسول الله هذا ولكنه الدرس إزاء المخالفة وللتحيص وللبلاء وهو القدر ذو حكمة بالغة . نعم اعتبر عبد الناصر إن الهزيمة في ١٩٦٧م هي مسئوليته فتنحي في وقت تحتاجه الأمة بقوة وبضرورة ملحة ولكنه لم يلتفت لأي مغنم في الحكم لأنه لم يكن يومًا يريد لنفسه ولا لأهله شيئًا إنما يريد العزة والكرامة للوطن وهذا ديدنه وبنيانه الأصيل . ولكن شعبه الذي عرفه بحسه ووجدانه شعب مصر لا يخيب أبدًا رفض غياب قائده التاريخي وخرج بقوة مطالبًا ببقائه ليكمل مصير شعبه والمرتبط بمصيره وهو درب العزة والكرامة وقبل الزعيم وأكمل . لقد رضخ الزعيم وكما كان يرضخ دائمًا لشعبه وواصل العمل والبناء وكما كان يقول دائمًا لمعارضيه أنني لم آخذ أوامري من أحدًا إلا من شعب مصر وصدق الزعيم . ولأني أريد بقوة أن أواصل حديثي عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لماذا قامت وما تغذية استمرارها ثم لماذا هي تبدو أحيانًا متعثرة ثم

تهب ثم تخبو ثم تعود إعلانها عن وجودها من خصمه الهادئ ومن خصمها المقاتل من صديقها ومن منافقها كل ذلك أريد أن أقول فيه قولي دلوًا بين المدلين ورؤية بين رؤى ولكن استسمح القارئ الكريم أن أستضيفه وقتًا أطول قليلاً لأصخب أذنيه إن كان ما سأقوله لا يعنيه أو لأضع أمام حضرته قولي ليقوم هذا القول أو يرفضه أو يقبله وهو مشكورًا مني على أي حال إن قبل استضافتي له المتواضعة وعزري الوحيد إن كان هناك ثقل دم هو أنني أتكلم من القلب لا يعرف سوى الحب والتسامح وإجلاء الحقيقة قد إمكانياتي حبًا في مصر الوطن وهي في سويداء القلب شريطة أن يكون القلب نقي وطاهر . أريد بقوة أن أخلص إلى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م المباركة من الرب ما لها وما عليها ومن معها ومن ضدها ولكن كان حتمًا أن أستكمل ما ذهبت إليه من روح الزعيم الوطني المخلص عبد الناصر محاولاً إجلاء الحقيقة وشبهات ظالمة ظلم هو فيها في قناعتي وقناعتي على الحق وليست لمصلحة أو هدف خاص أرنوا إليه وقد يشاركني قليلاً أو كثيرًا في ذلك وهي الشبهات التي أثارها الخصوم ويثيرونها وسوف يثيرونها من المضارين من ثورة يوليو ١٩٥٢ م أو من هم مردوا على الكراهية والحقد على النجاح والشهرة فما بالك من زعيم وطني عربي عالمي مخلص فالإخلاص أيضًا له أعداء وتثار هذه الشبهات أيضًا من مفكرين لهم رأيهم أحترمه بشدة لأنهم هم فقط دون باقي الأنواع لا غرض لهم هي فقط رؤية ذاتية راؤوها والشبه في هذه المرة هي أن عبد الناصر قاتل خارج الحدود فأنهك جيش مصر وأضعفه دون لا ناقة لنا فيها ولا جمل هكذا يقولون وأقول باطمئنان وقناعة ثابتة أن معارك الزعيم عبد الناصر خارج حدود الوطن مصر كانت مع السودان ومع ليبيا ومع الجزائر ومع اليمن ومع العراق ومعها دول عربية وشقيقة أخرى وبادية فمن أبسط المسلمات التي تعلمناها على مصاطبنا وديارنا المصرية العربية فهل لا يجوز للعربي نجدة أخيه العربي إنها الشهامة العربية يا سادة والتي افتقدناها من الكب ديفيد مفترق الطريق العربية وتمزيقها وتشرزمها وضعفها بل وموتها السياسي والاجتماعي أي التاريخي وتعالوا هنا نورد دولة بعد أخرى من تلك التي حارب معها عبد الناصر ولنترك شهامة وكرامة وعزة العربي الأصيل والتي تمثل نموذجًا بجلاء لا يقبل شك أو مناقشة مع الزعيم عبد الناصر فلنترك ذلك جانبًا ونورد دولةً دولة ما قلت من الدول العربية الشقيقة التي حارب معها عبد الناصر مثلاً : بالسودان : فالسادات ومبارك أقصد إعلام مبارك وأبواق دعايته الإعلانية أيضًا قيادة مصر المخلصة بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م ومن قبل السادات الرئيس محمد نجيب بل وحكومات الملكية قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان كل هؤلاء يقولون وسوف يقول الجميع مستقبلاً من أن السودان الجار العربي الشقيق والعمق الاستراتيجي الهام لمصر ومنه يأتي الينا شريان الحياة نهر النيل وبالسودان فرص اقتصادية هائلة للعرب والعروبة لو أحسن استغلالها فبالله على الجميع إلا يستحق كل ذلك الوقوف مع السودان وقت الخطر وفي وقت السلم فماذا فعل عبد الناصر غير أن ترجم هذه المواقف عمليًا فهي حق دولة وحدة مع مصر سميت دولة وادي النيل فبعد الناصر عرف بحق وعبقرية الزعيم القومي المخلص الأصيل فقد علم أنه لا سبيل إلى كل الطموحات من هزيمة المحتل المستغل الغاشم الغربي

والمتمثل في المحتل الإنجليزي آنذاك إلا بالإخلاص وإعلاء العزة والكرامة العربية والذي كان رابطًا على صدر جزء من دولة وادي النيل العظيمة وهي السودان . ودولة أخرى هي ليبيا ودولة أخرى الجزائر هما العربيتان الشقيقتان والتي تربطنا بهما ومع كل العرب روابط الأخوة وروابط اللغة وروابط التاريخ وروابط المصير المشترك كما علمونا في المهد ولا أظنهم قد كذبوا فالواقع القديم والحديث يدلل بقوة على ذلك وبجلاء فما لعبد الناصر بأن يهب سائرًا مع إخوة لهم من أجل حرية العرب لطرد عدو غربي لدود لمصر أولاً لأنها أم الثورات ولأنها الموقع ولأنها القيادة ولأنها هي التي أخرجت أيدلوجية القومية العربية وهي التي ستعرقل دومًا وتتكسر عليها المشاريع الغربية قديمًا وحديثًا والتي اتخذت صفة الاستمرار والصدام الدامي الدائم ، ودولة اليمن وكان الجيش المصري في اليمن في نصف عقد الستينيات الأول من القرن الماضي وهنا أريد أن أسأل ضمائر مجردة من الهوى والمصلحة ومن غرض الحقد ورغبات الزعامة فوق الزعامة الحقة لعبد الناصر لا المخلص أريد أن أسأل بعد أن كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ م في نضال طويل مع الغرب بقيادة الإنجليز آنذاك وكتب لها ربها النجاح على يد زعيم ثورة ١٩٥٢م وتم طرد الإنجليز وإجلائهم من مصر ومن منطقة القناة الحربية وذهبوا بعد ذلك وذهبت معهم أساطيلهم وعتادهم وعدتهم الحربية إلى أقصى جنوب الأمة العربية وعند منفذ بحري استراتيجي هام وهو مضيق باب المندب المنفذ التجاري والحربي الهام والخطير عند اليمن العربية وأسأل كما قلت ضمائر عادلة فهل بذلك تكون مصر قد تحررت من الإنجليز وهل أصبح العرب في مأمن من مشاريع الغرب واستغلالها وماذا بقي لمصر والإنجليز يحيطوا بها من الجنوب عند السودان والجنوب الشرقي لمصر وهي اليمن وفي الشمال فلسطين والشمال الشرقي في العراق إذاً مصر تكون محاطة بالعدو الذي طردته من داخلها إذا ما فعله عبد الناصر في اليمن هو عمل وطني في الدرجة الأولى قبل أن يكون عمل عربي ويقول الله عز وجل مخاطبًا المؤمنين : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [الأنعام:١٥٢] . صدق الله العظيم وأهدي هذه الآية الكريمة إلى أصحاب الضمائر السوية ، صحيح كان الإنجليز قد ذهبوا إلى اليمن وإلى باب المندب عندهم عن طريق حاكم أو سلطان أو ملك أثبت التاريخ أنه خاين وعميل كأي تابع وعميل لم تجد مصر أو الأمة العربية نجاة منهم على مر العصور والأزمنة فطبيعي أن يثور ويحارب الثائر الوطني العربي الحر والمتمثل في عبد الناصر المخلص والغيور على مصره وعلى عروبته مع أخيه الثائر هناك في اليمن السيد عبد الله السلال حينذاك ويناصره ضد الضعف الذي أضعف الأمة وأحلها الهوان والذلة التي عانت وتعاني منه العروش العربية وماذا بقى أن نقول العراق ولنقول فيها قولتنا : هي قولة مخلصة تلخيصًا بسبب واضح أشد الوضوح وهو أن الموضوع في الأصل ليس لعبد الناصر هو فقط في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والذي أرجو من الله وحده أن يساعدني أن أستكمل فيها دلوي .
وعبد الناصر ماذا فعل في العراق للعرب الذين دائمًا هم ولا غيرهم مهيئين

دائمًا للخداع فكان يمكن لحاف بغداد أو الذي ترجم بحاف الهلال الخصيم والذي عمدت الولايات المتحدة ومعها حلفها هو هو في كل زمان عمدت أن تنشئه من دول ثلاث سوريا ولبنان والعراق وهو فعلا يمثل شكل الهلال ثرى الموقع والأمن للغرب ولإسرائيل وثري الموارد وهذه هي خصوبته وواضح أشد الوضوح بأن من داخله الدلوعة الشقية العتيقة إسرائيل ومن خلفه أي خلف الهلال الخصيب بقية الغلاف المحيط بالقلب ليحميه ويمده بالحياة التي علي ما يريدون وليذهب العرب وقوميتهم الإسلامية والمقدسات إلى جحيم قلب شعب الله المختار والمتضامنين معهم من أجل الملك الألفي بقيادة الملك عيسي –عليه السلام- هو من الله والله لقد أدى ما عليه للرب ومولاه إن كان له دور ولم يأتي بعد . أبطل عبد الناصر هذا الحلف بعد أن كاد أن يتم بل تم فعلا وفي خروجه في حيز التنفيذ فهل حارب عبد الناصر خارج الوطن مصر وخارج نطاقهم الضيق هم الذين يقدحون ضد عبد الناصر ؟ وهل لو فعل كل من جاءوا من بعهد أو أحد منهم فعل على مثل ما فعل عبد الناصر هل لا كان حلف آخر غربي ناهيك على الضعفاء المتخاذلين العرب أنفسهم هل لكان حلف آخر غربي يدمر كما دمر العراق والغرب وتونس وليبيا والكويت والسعودية لم تسلم أيضًا من الدسائس والفتن فهي منبع المقدسات ولبنان ؟ كذلك ما حالها الغربية الإسرائيلية تعمل فيها بلا هوادة لولا بسالة وصمود المجاهد المخلص الكبير السيد حسن نصر الله وأما عقيدته الإسلامية موضوع خاص آخر ليس مجاله في هذا الشأن من ضد إسرائيل العدو التقليدي للعرب والمسلمين والخليج وسوريا معهم في الضياع أيضًا أي العروبة وجامعتهم ونعم اليمن ومصر مستهدفة ووضعت في أجندتهم أنه ضياع عربي بالجملة . وليسمح لي القارئ لأخيه العبد لله أن يدخل بعد هذا في إدلاء دلوه في ثور ٢٥ يناير ٢٠١١م فدلوي فيها لم أفرغ فيه أو منه إلا أقل القليل . كنت قد وعدت من قرأ لي أن أحاول من خلف العظماء في الفكر والمطلعين على ما تيسر لهم من اطلاع أن أقول في : لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م ثم إن شاء الله سأقول في : ما هي مخاطر ثورة مضادة لها ؟ ثم إن شاء الله كيف نثبت ثورة بريئة عفوية بيضاء لا دم فيها سوى قليل ولآن رأسها غير واضح حتى الآن بتاريخ ١/١/ ٢٠١٢م أو لن لها رأس هي وطنية ومخلصة ولكن ظروفها طبيعية ومعقولة وممكن التسامح معها بشرط أن تخطوا ولا تتعلثم لا دم سوى الدم الناتج من فوضوية اعترت الثورة بعد نجاحها أو دمًا من جراء مقاومة النظام الفاسد السابق من أجل بقائه الفاني والآن لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وسيلاحظ من يقرأ من السادة لي أني كلما يأتي ذكر ثورة لابد أن تجدني أحدد تاريخها لأنهما ثورتان والثورات لا فرق بينهما فكل الثورات ضد الفساد والظلم والاستبداد فمثلاً نتخيل أن ثورة عرابي قديمًا هي الأصل وثورة سعد زغلول ١٩١٩م هي ثورة الجدة وثورة ٢٣ يوليو ١٠٢٥م هي الثورة الابن وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ هي ثورة الحفيد ولنعود في : لماذا قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م . فثار يثور ثورة وهناك أيضًا ثورًا كل هذه الألفاظ والكلمات هي من مادة واحدة وتعني خروج المرء أو الشيء أو أي مخلوق خلقه الله عن طوره أي طبيعته وتكوينه ومسكونية وضعه فثورة البركان مثلاً تعني أن الحمم والمواد المنصهرة داخل باطن الأرض وعلى

مسافة بعيدة كانت تغلي ولكنها في حيزها ولعامل أو عوامل مثل ضعف قشرة الأرض وحركة صخور الأرض أوجبت فرجه حتى موطن الانصهار فتغلبها قوة دفع المواد والمعادن المنصهرة والغازات المصاحبة لها فتنطلق بقوة هائلة إلى الخارج لتصب وتتجمد وتصنع حتى جبالاً شاهقة حسب قوة البركان وهذا كله معروف أيضًا عند علماء الجيولوجيا وغيرهم طبعًا الكثير . كذلك الثور أي العجل نجده هادئًا جميلاً ضخمًا ولعامل الغضب لشيء ما يخرج عن طوره فتراه هائجًا لا يلوي على شيء وغير صفة الحيوانات كذلك أيضًا الناس فالواحد منهم تراه هادئًا وغير صفة الحيوانات كذلك أيضًا الناس فالواحد منهم تراه هادئًا مستكينًا أحيانًا وديعًا فيغضب لسبب ما قد يكون جسيمًا كالظلم أو الإهانة على نفسه أو على وطنه إذا كان من أصحاب الهمم العالية فتخرج أعضائه عن سكونها وثبوتها فيرسل العقل وتستقبل الأعضاء وكل الجسد فيرد الجسد والأعضاء على إشارات العقل ويستقبل العقل تلك الإشارات بسرعة هائلة فوق سرعتها الهائلة الأصلية ويحدث التخبط اضطراب فتطيش معها الأفعال والتصرفات وتنقلب الأحوال غير الأحوال الأصلية التي أثارات الأعصاب في الأساس وتكون الثورة في كثير من الأحيان منظمة ولها هدف وأسلوب وهذه هي الثورات وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م إذا ما الذي أثار عقل وأعصاب كل فرد على حده ومن طاشت أفعاله وتصرفاته من ناحية لولا وحدة الأسباب وكيف تطابقت وتناغمت ثورة كل فرد مع جموع الشعب المصري في ٢٥ يناير ٢٠١١م ، لتشكيل سيمفونية دائمة ورائعة ومتوحدة الهياج والمطلب فكان الفكر الديني المسلم مع الفكر الديني المسيحي مع الفكر السياسي اليساري مع الفكر السياسي اليميني وحتى وسط وأقصى اليمين وأقصى اليسار ومعهم البسطاء الذين لا فكر لهم الرغبة في الحياة ومعهم المستقلين في الرؤى والفكر وحتى المتطرفين في الرؤى والفكر كانوا معهم في التحرير وكل الميادين إذا الباعث والدفع إلى ثورة كل هؤلاء المتشابهين والمتباعدين والفرقاء المختلفين والفرقاء المتصارعين الباعث واحد . ملايين ثم ملايين وعلى مراحل وجمع أسبوعية وفي كل مكان من مصرنا الحبيبة الباعث والدافع واحد فتعالوا نحاول أن نخرجه من الضمنية إلى البلورة والوضوح . أنا من عندي أرى أن منظومة الكذب المكشوف لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والكذب والمخادع لكل بريء تعود من حكامه السابقين فسبب حاكم وزعيم ومنسق الكذب والفساد محمد حسنى مبارك وحواريه تعود هذا الشعب البريئ من حكامه ناصر والسادات ومن قبلهما محمد نجيب تعود الصدق فتخيلوه مع مبارك ناهيك عن ألعاب السادات السياسية والتي كان يراها تمويهًا ضد العدو أو لأن الظروف لم تحن بعد كمثال : عندما قال السادات أن عام ١٩٧١م هو عام الحسم مع إسرائيل إما حرب أو سلام ثم كان الحسم في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ م وعلى كل هو كذب رشيد ورشيق وخفيف دفع فعلاً إلى خداع عدو هو الأول في المخادعة ، فلقده كذب مبارك كثيرًا جدًا عندما قال من أول يوم تولي حكم مصر سنخرج من عمق الزجاجة ويقصد طبعًا التي وضعنا فيها الحكام وحكامه السابقين الذين شاركهم المسئولية ثم تفاءل الناس خاصة عندما جمع مؤتمر اقتصادي وصدق الناس عندما رأوا ذلك عمليًا كمؤتمر ولكن وضح أن الناس أحولهم تسوء ثم

صبروا فساءتا أحوالهم أكثر ثم صبروا عسى أن ظروف الريس تستقر وإذا أحوالهم تسوء أكثر ثم فوجئوا أن مصر كما قيل لهم أولا موارد ستستثمر وتستغل وطنيًا لكل الشعب ثم ساءت أحوالهم أكثر وصبروا عسى أن يصلهم هم لا المستثمرين الذين أظهروهم وكأنهم الشعب كله ولم يروا أبدًا لا رخاء كما كذب عليهم وتبين مبارك وفرقته ولا حتى أحس الشعب بخروج متعثر من عمق الزجاجة المشهورة زجاجة النظام العتيق ولعبته أيضًا ثم سمعوا أي الشعب سمع أن في مصر شركات وممتلكات ومليارديرات ظهروا وظِنُ سيخرجون الشعب من عمق الزجاجة إلى الأبد وإلى رخاء واسع مستقر وأنهم هم المليارديرات الخاصة بالنظام وصبر الشعب ولسوء حظ مبارك كان الشعب كله وفاحت ريحه المخصصات والتمييز في درجاته الأعلى والعلاقات الاستثمارية والتجارية في الداخل بين افرد الفرقة وأفراد كل فرد في الفرقة ثم في الخارج من الأمثال . والطامة الكبرى مع العدو التقليدي التاريخي لشعب فلسطين الذي تشدق مبارك كثيرًا قائلا مشكلة فلسطين هي أهم المشاكل في المنطقة ثم هي إسرائيل العدو التقليدي والتاريخي للعرب وقوميهم ووحدتهم وحتى لجامعتهم التي تحاول مسكينة أن تجسد للعرب ذلك وإسرائيل هي العدو التقليدي والتاريخي للإسلام أيضًا ومع ذلك راح مبارك وفرقته من أولاده وآخرين وحسين سالم يستثمر أموال مصر معها واقتصادها هو اقتصاد مصر مخصخص هي إذا خيانة عظمى وعلى أعلى مستوى ومن أعلى مستوى إذا إن لم تكن لمبارك أي تهم أخرى وحتى قتل الأبرياء والمتنفسين في ثورة فليحاكم إذا على أن إسرائيل غاضبة جدا مدافعة جدًا بكل الوسائل المتاحة لها وهي كثيرة عن مبارك ومصيره الأخير . إذا عندما تستخف بعقول ثمانين مليون مصري حر بريء مخلص صابر محب لوطنه وعندما يكتشف بأن الكذب كان هائلا ومخيفا على المستوى الديني والأخلاقي وعلى المستوى القومي والوطني للنظام السابق ثم بعد ذلك اكتشف الشعب وأقول بكل تأكيد جميع الثمانين مليونا بأن كل هذا الكذب بحجمه وكيفيته واستمرار يته ما هو إلا غطاء بالنسبة لا تتعدى النصف في المائة التي كانت عليها مصر قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ م تقريبًا وهذا التعبير كان للزعيم الوطني عبد الناصر . إذا لابد أن يثور كل واحد في المليونيات العديدة والتي مثلت الشعب كله كل مصر ولابد أن تلتقي كل مجموع الثورات الفردية في ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الكذب ونظام السرقات ونظام أنا وابني والخدم طبعًا الخاص ومن بعدي الطوفان إذا هي ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الظلم والطغيان تمامًا هي كذلك . وهذا بالضبط ما حدث في ٢٥ يناير ٢٠١١م وما بعدها حتى الإرغام على التنحي لرأس النظام الذي عشق الخلود وإن كان يسمى جمهوريًا توطئًا لإتمام عملية التوريث التي كادت لولا فضل الله وعظمة الرجال المخلصين في جيش مصر والمخلصين من وراءه في الجبهة الداخلية وكان الشعب المصري كله تقريبًا في الميدان أو الميادين في العاصمة والأقاليم في جميع أنحاء مصر وعلى اختلاف طوائف البلد العقائدية والأيديولوجية حتى المسالمون القائمون تحت عرش ربهم الحق خرجوا لينالوا شرف الجهاد ضد حكم وحاكم ظالم وكانت صدمتهم من بعد أن اعتقدوا أن رئيسهم الذي لهم تيقنوا أنه خصخص نفسه للمخصخصين

المستثمرين القليلين في أقل النسب . وأني أشعر بغبطة لكل هؤلاء وأنا منزوي بجسدي مكدودًا بفكري وبحبي المعلول لمصر الحبيبة . وهذه هي الشرعية في أسمة معني لها ولا يجوز أو حتي من الأدق والصواب أن ترد شرعيتهم ويقدح فيها حتى ولو بكلمة مغرضة أو بريئة فشرعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره قالوا أن واحدًا من الشعب المصري لم يخرج من ضمن المليونيات المتتالية للثورة أو حتى واحدًا لم يسعده ذلك ولكنه بقلق من الشارع أو البيت أو من خلال الإعلام أو الصحف أو من خلال حديث الشعب لو لم يكن احد من ذلك لكنا نعتقد في عدم شرعية الثورة .

مصر مصرنا جميعًا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

قلنا وذكرر أن مجموع الثورات الفردية في ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الكذب ونظام السرقات ونظام أنا وابني والخدم الخاص ومن بعدنا الطوفان أعني ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة أركان نظام الظلم والطغيان وهذا بالضبط ما حدث في ٢٠١١/١/٢٥ وما بعدها حتي التنحي ثم حتى الاحتفال بالانتصار العظيم فكان الشعب المصري كله تقريبًا في الميدان أو الميادين العامة والميادين المنبثقة والمتضامنة في جميع ربوع مصر وعلى اختلاف طوائف البلد العقائدية والأيديولوجية حتى المسالمون القابعون خرجوا لينالوا أشرف الجهاد ضد حاكم فرد ظالم وليقلوا مع أخوانهم بني مصر كلمة حق .

و هذه هي الشرعية في أسمى معنى لها ولا يجوز أو حتى من اللائق والصواب أن ترد شرعيتها ويقدح فيها حتى لو بكلمة مغرضة أو بريئة فشريعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره فلو أن واحدًا من الشعب المصري أو عددًا ما لم يخرج ضمن المليونيات المتتالية في الثورة أو على الأقل متابعًا لظروفه القهرية خاصة به من شباك منزله أو من الشارع القريب أو التلفاز أو لديه صحف يطالها مغضيضًا لانتصار شعبه وحزينًا للتعثر والوقفات لو أن واحدًا لم يخرج للثورة ناهيك عن النسبة التي لا تتجاوز النصف في المائة والنسبة المنتفعة بنظام الكذب والفساد والنفاق لو كان واحدًا لم يخرج لكان يجوز القدح في الثورة ولكان شرعيتها وبالتالي بطلان النظام الذي كان هي الشريعة الحقة والبطلان المؤكد للنظام السابق .

فشعب يأتي بحاكم ليحكمه بأمره هي هذه شرعيته وشعب يرفض حاكم ليحكمه بأمره هي هذه عدم شرعيته بالإضافة وبعلومية أن ما كان حسني مبارك ولا أنور السادات الذي صنع الأول لم يكن لهم وجودًا شرعيًا في حكمهما باستثناء الفترة الأولى للسادات اكتسبها شرعية من شرعية ثورة